المحاضرة الثامنة تصنيف الدلائل

- **أ.كروش نوال**

قسم علوم الاعلام والاتصال /جامعة وهران 1

يمكن ان نقسم الدلائل الى ثلاثة اصناف ، تصنيف تقليدي وفرنسي وامريكي

. التصنيف التقليدي للدلائل

هي نوعان او قسمان طبيعية واصطناعية حسب التصنيف التقليدي

- الطبيعية

بالفطرة يعرف الانسان اختلافه عن غيره من المخلوقات اوتحرك حيوان من مكان الى مكان يدل حتما عليه ، لذا نعتبر هذه الدلائل بالطبيعية .

- الاصطناعية ..

التصنيف الفرنسي (بايلون كريستيان وبول فابر)

لقد قدم هذان الباحثان دراستهما لانواع الدلائل في شكل ثنائيتين رئيستين القرينة والاشارة والدليل والرمزكل على حدى ،القرينة والاشارة بخلاف الاشارة الاتصالية ، فأن القرينة لاتتضمن اي نية تبليغ

- القرينة

وتتكون القرينة من اربع مجالات متميزة ، اللغة ، البلاغة ، القانون والسيميولوجيا

- أ.1 في لغتنا العربية يقصد بقرينة الكلام ما يقترن بالكلام من ألفاظ لاعطاء مدلولا إضافيا لا لتغير او التأثير عليه مثل ادوات التعريف (ال ، س التسويف).
- أ.2 اما عن المجاز اللغوي في البلاغة العربية فالقرينة في حالة الاستعارة هي التي تمنع من ارادة المعنى الحقيقي والتي تساهم في الدلالة على المعنى المجازي ، وقد تكون لفضية او حالية .

مثال توضيحي "اني شديد العطش الى لقائك " شبه الاشتياق بالعطش بجامع التطلع الى الغاية، وقد حذف المشبه (الاشتياق) وترك شيئا من لوازمه (اي القرينة) وهو الى لقائك " ،على سبيل الاستعارة التصريحية (التي ذكر فيها المشبه به) .

ومثال اخر للمجاز المرسل

"امطرت السماء نباتا" اي امطرت السماء الماء الذي به يوجد النبات .

- أ.3 اما في السيميولوجيا فيرى لوس بريتو ،ان القرينة هي واقعة يمكن ادراكها فورا وتعرفنا عل شيئ يتعلق بواقعة اخرى غير مذكورة مما يدل على ن القرينة لا تدل على اي نية في التبليغ .مثال سيارة امام البيت تدل على تواجد ضيوف ، وتواجد الضيوف دليل على تواجد عشاء رائع .

- **اشارات الدلائل**

على الرغم من ان هذه الاشارات تحمل رسالة وتدل على شيئا لا ان وظيفتها الاساسية لا تكمن في ذلك بل تكمن في الغاية التي انشأت لاجله .

مثال ان السيارة المنخفضة الشكل صممت لان تكون رياضية وسريعة لكن اصبح الشكل المنخفض يدل على السيارات السريعة حتى لوكانت قديمة.

اما عن اشارات الاتصال فهي التي وضعت في الاساس من اجل حمل رسالة :اشارات المرور والدلائل اللسانية .

وهي تتضمن نية التبليغ فالسماء العاصفة ليس في نيتها التبليغ عن رداءة الطقس ولكن بفضل هذه الاشارة مسؤولوا الحماية في الشاطئ يباشرون في رفع العلم الاحمر ، فهذا العلم يعطي اشارة اتصالية غير لسانية غرضها التحذير من امر ما .

توجد بين هذين النوعين من الاشارات الحلات وسطية ، مثل الكلمات المحاكية التي لا يمكن التعرف عليها جيدا الا من خلال دراسة لسانية سيميولوجية جدية وهي تقوم على تقليد اصوات الطبيعة مثل اف ، اه .....

- **الرمز والدليل**

فالرمز هو اشارة اتصالية تقوم على ركائز طبيعية فالدخان يدل على وجود نار على غير الليل الذي لا يتمتع باي علاقة طبيعية من شأنها ان تربط بين سلسلة الاصوات وما تمثله او بين شكل الضوء الاحمر الذي نجده في ملتقى الطرق .

اذن الرمز هو الاشارة الثابتة التي تسجل علاقة قياس ثابتة ،داخل ثقافة معينة مع ما تمثله

الدليل عندما تفقد العلاقة الطبيعية بين العنصرين 'أ' و'ب' اي بين العلم الاحمر والاستخدام الخطير ، في الشاطئ ، يمكن ان نقول الاشارة دليل سيميولوجي

التصنيف الامريكي (بيرس)

لقد قدم شارل سندرس بيرس تصنيفا ثلاثيا يميز فيه بين ثلاثة انواع من الدلائل، الايقونة والمؤشر والرمز .

- الايقونة عند بيرس ان (الدلائل القياسية ترتكز على مبدأ التشابه بين الدال والمدلول مثل الرسم او الصورة الفوتواغرافية) ... وذالك على عكس الوحدات المميزة كالحروف او الاصوات لتي هي دلائل لسانية اعتباطية لا تحتوي على علاقة قياسية .وتسمى في السيميوطيقا هذا التشابه بدرجة الايقونة وهي التي تسمح لنا من التعرف ، من خلال صورة او كاريكاتير مثلا ، على علاقة معينة يشترك في فهمها عدة افراد من الجماعة الواحدة .

وفي منظور شارل سبيرس تقوم الايقونة المتمثلة في الصورة الفوتوغرافية ، الرسم البياني والاستعارة على علاقة التشابه ، ومثال ذلك جسم الممثل وصوته الذي يعد ايقونة بالنسبة للشخصية التي تقمصها ، ولكن عندما يكون الممثل الفريد من نوعه لا يمثل شخصية معينة قد نكون بصدد التطابق الايقوني الذي نجده في المدرسة الطبيعية (المسرح والسنما) التي تزعم انها تطابق الواقع كما هو موجود في الحقيقة ، لكن بيرس يعد مجرد الوحي بالشيئ تشابها ايقونيا حتى وان لم يكن ذلك ظاهرا .

- **المؤشر**

هو الذي يمكن ان يتناسب مع الدلائل الطبيعية والقرينة الفرنسية ، لكن اذا كان المؤشر يمكن ان يكون خاليا من اي نية في التبليغ على غرار الدلائل الطبيعية والقرينة الفرنسية ، الا انه على العكس من ذلك ، قد يكون مسخرا لاغراض الاتصال والاشارة المتعمدة وهنا يتجسد المؤشر في كل دليل يستخدم بطريقة ارادية ليوحي بشيئ (الاشارة الايمائية) او ليشير اليه بالاشارة اللفظية .

كما يمكن ادراج كل الدلائل الطبيعية التي يكون فيها ارتباط الدال والمدلول سببيا في اطار الاشارة الايمائية كالدخان بالنسبة للنار .

الاشارة اللفظية وظيفتها توجيه المخاطب الى ما يجب الالتفات اليه ،فالمؤشرات الايمائية واللفظية ترتكز على وظيفة اساسية تتمثل في تركيز الاهتمام وهذا ما نجده في الصحافة المكتوبة فيما يعرف بالمانشيت في العروض المشرحية او محلات البيع في تسليط الضوء حول مكان مستهدف لتركيز الانتباه .

- **الرمز**

هو ما يوازي الدليل اللساني السوسيوري الذي هو اعتباطي او عرفي غير معلل (اي لا يستند الى اي علاقة قياسية او ايقونية تربطه بالواقع).

حيث يعد حسبه ان العرض المسرحي عرضا رمزيا بجملته ، هذا بأيجاز ما جاء به بيرس في اصناف الدلائل .

قائمة المراجع

- محمود ابراقن ،علاقة السيميولوجيا بالضاهرة الاتصالية(دراسة حالة لسيميولوجيا السنما)، اطروحة دكتراه الدولة بالابحاث ، جامعة الجزائر ، 2001 .
- جميل حمداوي ، مدخل إلى المنهج السيميائي ،http://azzouzlahcen.malware-site.www/.doc ت.و 3-12- 2009/ 09:38
- عزيز السراج ، اللغة وإشكالية التواصل والدلالة ، http://www.aljabriabed.net/fikrwanakd/n88_03sarraji.htm / ت.د 10:00 /2009/12/3
- حنون مبارك، دروس في السيميائيات، دار توبقال للنشر،ط1 ،المغرب ، 1987
- طاهر عبد مسلم ،عبقرية الصورة والمكان: المركز الثقافي العربي ،ط 1 ،بيروت ،1990.
- كريم زكي حسام الدين، الاشارات الجسمية (دراسة لغوية لضاهرة استعمال اعضاء الجسم في التواصل) ، دار غريب للطباعة ،ط2 ، القاهرة ، تاريخ النشر 2001